

الخصائص

فلمّا كانا كذلك - وإنما بينهما اختلاف حرف اللين لا غير ومعلوم مع ذلك قرب الياء من الألف وأنها أقرب إلى الياء منها إلى الواو - كُسر أحدهما على ما كُسر عليه صاحبه فقليل : دَرع دَلَص وأدرع دَلَص كما قيل : طَرِيف وظَراف وشَرِيف وشِرَاف . ومثل ذلك قولهم في تكسير عُدَافِر وجُوالِق : عَدَافِر وجَوَالِق وفي تكسير قُنَاقِن : قَنَاقِن وهُدَاهِدٍ : هَدَاهِد قال الراعي : . (كهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاهُ جَنَاحَهُ ... يدعو بِقَارِعَةِ الطَّرِيق هَدِيلًا) . فألف عُدَافِرٍ زيادة لحقت الواحد للبناء لا غير وألف عَدَافِر أَلِفُ التَّكْسِيرِ كَأَلِفِ دَرَاهِمٍ ومَنَابِر . فألف عُدَافِرٍ تُحذف كما تحذف نون جَحَنُفَلٍ في جَحَافِلٍ وواو فَدَوَكْسٍ في فِدَاكِسٍ وكذلك بقيَّةُ الباب . وأغص من ذلك أن تسمي رجلاً بِعَبَالٍ وَحَمَارٍ جمع عَبَالٍ وَحَمَارٍ على حدِّ قولك : شجرة وشجر ودجاجة ودجاج فتصرف فإن كَسَرْتَ عَبَالًا وَحَمَارًا هَاتِنِ قُلْتَ : حَمَارٌ وَعَبَالٌ فلم تصرف لأن هذه الألف الآن أَلِفُ التَّكْسِيرِ بمنزلة أَلِفِ مَخَادٍ وَمَشَادٍ جمع مَخَدَةٍ وَمَشَدٍ . أفلا نرى إلى هَاتِنِ الألفين كيف أَتَفَّقَ لفظاهما واختلفت معناهما ولذلك لم تصرف الثاني لِمَا ذكرنا وصرفت الأوَّل